Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شعر بابيك ، وهو ينظر إلى ما يفعل حسن ، وكأنّ سهماً يخترق قلبه . وهمّ بأن يقول شيئاً ، لولا بضعُ كلماتٍ من أبي ، باللغة الأرمنيّة ، كَبَحَتْ جِماحَه ، وصبَّرتْه لحظات . فتمالك بابيك نفسه ، ثم ما لبث أن قال وهو يرمُق حسن بعينيه الزّرقاوين :

ـــ وَيْحَكَ ، يا حسن ! العمىٰ في عينيك ! ليأخذْك الشَّيْطان ! مَن رأىٰ خِيارةً تُقسم في الميزان ؟ لسوف أُلغي كلَّ اتّفاق بيني وبينك !

قال حسن ، وقد بدا عليه الاضطّراب :

ـــ لا ، يا سيرو ! في الدّنيا عَدْل . أنا سَفَحْتُ عَرَقاً وبذلتُ جُهداً.. . وإنّي أخاف المواسم المُجْدِبة !

ـــ لِيَبْتَلِكَ اللهُ بالمواسم المُجدبة ، يا حسن ، يا ظالم ! لتأكلِ الدّيدانُ بطنك !

قال بابيك ذلك وهو ينثُر الشّرّ من عينيه في أرجاء المزرعة كلِّها .

ثمّ أطلق ، هو وأبي ، العَنان لفرسَيْهما ، باتّجاه كَسَب .

في مساء اليوم التّالي ، جاء حسن إلى كَسَب على حصانٍ أسود ، وتَوَجّه إلى حَيِّنا ، وطرق باب بيت جارنا بابيك ، وهو في غاية الحزن .

وبابيك حزر ما جاء من أجله حسن . لذلك أجلسه بجانبه ، وراح يُهَوِّن على الفلاح البخيل ، ويُواسيه بعباراتٍ لطيفة .

وعرض حسن أمره ، قال :

ـــ لقد مات حقل الخِيار ، يا آغا ! والدُّخان الأسود يتصاعد من الكُروم ! أما القمح فيبكي ! إنّ الموت يُخيّم على المزرعة بأَسْرها .